بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما باعتبار المذكور اولانهما
كالشئ الواحد وهداية احدهما عين هداية الاخر وقد صرح القرافى
تنقيح بجواز مثله جوازا مطردا وبه ورد القران فى ايات كثيرة وقال
تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الاية قال كعب وابن
جبير وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثانى هنا محمد صلى الله عليه
وسلم فقوله تعالى مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور
وهو الظاهر بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم سراج
فسماه الله تعالى به فى قوله تعالى وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته
وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به فهو نير فى ذاته منير
لغيره فهو السراج الكامل فى الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد العربى
الفاسى رحمه الله السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل
لشئ من النار فى فتيلة ونحوها يستضاء به ويوصف به الشمس والقمر
وكل مضى مجازا بعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته واسرجت
منه اقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه مستضاء به
من ظلمات الجهالات وتقتبس من نوره انوار البصاير ولم تذكر اداة
الشبه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق
السراج فهو وجه ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة لما اوداه ككون
النور السراجى يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشيا الخفية للابصار ونوره
صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعانى الخفية للبصاير وقال الله
تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات
ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان

التشبيه

التشبيه بالسراج الذى هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس
بلا كلفة ولا نقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله
عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة لظهوره الصورى واللاحقة
له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم
لا ينقصه شيا وفى غيبته الصورية لم يغب لا استمداد من نوره بل
هو موجود فى الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة ... هو مصباح
كل فضل فما تصدر الا عن ضوئه الاضواء ... انتهى وحيث كان السراج
هو المصباح فهذا كاف فى شرح اسمه مصباح وهو الاسم بعد هذا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم هدى بضم ففتح فهو مصدر هدى
بالفتح يقال هداه السبيل هدى وهدايت بمعنى ارشده الا ان الهدى
قد يكون لازما بمعنى الاهتدى وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب
ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا
بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه فـ
يحتمل ان النبى صلى الله عليه وسلم سمى هدى من الاول اللازم وذلك لما
اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع فى مخلوق سمى
بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمى من الثانى لما كان صلى الله عليه وسلم
هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد هدى ورشد سمى لذلك هدى وكان
هو نفس الهدى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهدى فهو فى
النسخة التسلية بضم الميم وفى غيرها بفتحها مع الاتفاق على اثبات اليا
فى اخره فاما الاول فهو من اهدى رباعيا ومنه قراة فان الله لا
يهدى من يضل بضم اليا وكسر الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)